مفهوم الإرشاد النفسي والتربوي، نشأته

إن الإرشاد بمفهومه الواسع نشأ منذ أن وُجد الإنسان، وقديم قدم العلاقات الإنسانية فمن طبيعة الإنسان أن يحكي مشكلاته الشخصية لأقاربه وأصدقاءه ومعارفه فيلقى مشاركة وجدانية واقتراح حلول لهذه المشكلات معنى هذا أن الإرشاد كان موجوداً ويمارس منذ القدم ولكن بدون مصطلح والإطار العلمي.

إذ يُرجع البعض فكرة الإرشاد إلى الفلسفة الإغريقية القديمة، بينما ينسبها الآخرون إلى الفلاسفة الإنجليز مثل (لوك وبيركلي وهيوم) وغيرهم، ولكن بداية الإرشاد النفسي كعلم مستقل تأخر حتى عام ١٨٩٨ ، حينما استقل الإرشاد النفسي عن التوجيه التربوي والمهني والقياس النفسي، لكنه لم يقطع صلته بهذه العلوم، لذلك عند قراءة هذا العلم لا بد من المرور على تاريخ العلوم ذات الصلة به

بدأت حركة التوجيه والإرشاد في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية الحكومية عام ١٨٩٨ على يد "جيسي ديفز" الذي عمل مرشداً في مدرسة ثانوية ديترويت في ولاية (متشيجن) وكان مسؤولاً عن الإرشاد التربوي والمهني لطلاب الصف الحادي عشر.

وفي عام (١٩٠٩) ألف "فرانك بارسونز" كتاباً أسماه (اختيار المهنة) يعد أول كتاب في التوجيه المهني، وكانت آراء "بارسونز" ومُمارساته العلمية في ميدان الإرشاد والتوجيه المهني حافزاً قوياً وأرضية صلبة للعلماء والباحثين في هذا الميدان.

وتطورت الخدمات التي كان يقدمها "بارسونز" وأصبحت تستخدم المقاييس المختلفة والمقابلة الشخصية لجمع المعلومات حول الأفراد العاطلين عن العمل والمتعثرين في دراستهم، من أجل توجيههم نحو مهن تناسب مع قدراتهم

في عام (١٩١٠) انعقد أول مؤتمر للإرشاد في بوسطن وذلك يعود إلى أن "وليم هايلي" أسس أول عيادة عقلية للأطفال وانتشرت هذه الفكرة، مما ساعد على انعقاد المؤتمر السابق ذكره. وفي عام (١٩١٢) أسس ولأول مرة قسم خاص بالإرشاد وأصبح نظاماً في المدارس، وفي عام (١٩١٣) تأسست في الولايات المتحدة الرابطة الوطنية للتوجيه المهني

بدأ الوعي بأهمية الإرشاد يتزايد بعد الحرب العالمية الثانية ؛ إذ بدأت تظهر اضطرابات نفسية نتيجة للحرب مما أدى إلى استخدام الإرشاد النفسي الجماعي مساعدة الأفراد في التخلص من هذه الاضطرابات؛ وذلك لقلة عدد المرشدين.

وشهد عام (١٩٤٢) تحولاً مهماً في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي، عندما وضع كارل روجرز كتاباً بعنوان "الإرشاد" والعلاج النفسي"، مما ساعد في الاهتمام بالإرشاد النفسي وإعطائه هويته المستقلة.

وكان لتأسيس الرابطة الأمريكية للتوجيه والخدمات الشخصية عام (١٩٥١) دور في توسيع برامج الإرشاد ودعمها في المدارس، وبعد ذلك التاريخ توسعت حركة الإرشاد النفسي وازداد عدد المرشدين ومراكز الإرشاد بشكل كبير.

والإرشاد النفسي عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد إلى أخر ، فرد يحتاج إلى المساعدة (المسترشد) وأخر يملك القدرة على تلك المساعدة المجاورة الفرصة أمام الطالب لفهم نفسه وإدراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه إلى مزيد من النمو والإنتاجية

ويعرف الإرشاد النفسي: هو عملية التخطيط إلى إرشاد المرشد لفهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته وميوله والفرص المتاحة أمامه والمشكلات التي يعاني منها، وذلك للوصول إلى اتخاذ القرارات التي تحقق له التكيف والعيش السعيد.

كذلك يعرف الإرشاد النفسي: يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية والتعليمية والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من امكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الارشادية التي يتعلم المسترشد فيها ان يتخذ قرارته الشخصية

<u>ومن خلال استعراض هذه التعاريف نلاحظ</u> أن عملية الإرشاد النفسي عبارة عن خدمة نفسية يقدمها مرشد متخصص في مجال علم النفس بفروعه المختلفة، في سبيل مساعدة الفرد على فهم

نفسه وتحليل قدراته وإمكانياته في حل المشاكل التي يتعرض لها ليتوافق مع مجالات حياته المختلفة سواء كانت اجتماعية أم نفسية ام تربوية وشخصية.

وهناك فرق بين مفهوم الارشاد التربوي والارشاد النفسي

إن **الإرشاد التربوي** عبارة عن عملية منظمة ومخططة تهدف لمساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويطور مهاراته ويحل مشكلاته ويحقق أهدافه في إطار القيم المجتمعية والأهداف العامة للتعليم في المجتمع وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني المعالجة للمسترشد.

فإن **الإرشاد النفسي** هو فن يحتاج إلى مهارة وخبرة في الطبيعة الإنسانية والمشكلات النفسية، بالإضافة إلى ذلك، تعد الممارسة والتدريب شيئًا مهما في هذا المجال، ليكون له استبصار في حل المشكلات وتمكين الفرد في التخلص من مشكلاته الحالية ورؤيا معرفية صحيحة. تخلصه من التفكير السلبي.